

## شعر وقصيدة



■ الأديب الولائي عبد العباس الزينبي

## قصيدة في رثاء السيدة رقيةؑ

تبكي السماء لزهرة الزهراء

وتمرور أرض الله في الارزاء

و الطير تندبها بحر نشيجها

تسبيحة الاشجار فيض دماء

بنت الحسين رقية رقت لها

غلظ القلوب بلوعة الرحماء

أدمى رقيق فؤادها جور العدى

لليتميم سهم ثم سهم سباء

هي رقة الازهار كيف يمسا

لسع السياط بزجرة وجفاء

هي بنت طاها كيف يسلب قرطها

و تساق سببا في لظى البيداء

الله أكبر قد تشقق جلدها

في رحلة الالام والإعياء

الكون أفجعه حنين يتيمة

تدعوا أباهأ سيد الشهداء

حضنت أباهأ بل مدمى رأسه

فالجسم منه رهين كرب بلاء

و شكت له شكوى ظليمة فاطم

تشكو الفراق وقسوة اللؤماء

فبكى لها الرأس الشريف وروحه

ضمت إليه روحها ببكاء

و علا نداء القدس حزنا معلنا

عرج الحسين بزهرة النجباء

بمصاها هزت قواعد شامهم

ضحت لتحمي موكب الاسراء

لحقت رقية بالشهيد شهيدة

أدمت قلوب الاهل والغرباء

خلدت على جسد الشريف علائم

أثر السياط كدملج الزهراء

## نصيحة نفسية



## ■ املاً عقلك بالهدف

العقل لا يحتمل الفراغ؛ فإذا لم تملأه

بههدف يسعى إليه، ملأته الهواجس

والقلق والانشغال بصغائر الأمور. لذلك،

يبقى السعي إلى النمو والتطور من

أفضل سبل الطمأنينة والتعافي.

# رجل أكبر من جغرافيا

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

وفي النهاية، لعل الرسالة الأبرز لمراسم تشييع القائد الشهيد هي أن النفوذ الحقيقي لا يمكن قياسه بالمؤشرات المادية فحسب؛ فأحياناً تكون قوة شخصية ما في قلوب ملايين البشر أكثر خلوداً وبقاءً من تلك القوة المبنية على الأدوات المادية. إن حضور الناس من عشرات البلدان، وإقامة مراسم التابئين في شتى بقاع العالم، والانعكاس الواسع لهذا الحدث في وسائل الإعلام الدولية، كلها شواهد تؤكد حقيقة أن القائد الشهيد لإيران يمتلك شخصية وإرثاً يتجاوزان الحدود؛ شخصية تخطى تأثيرها جغرافية إيران ليتبوأ مكانة خالدة في الذاكرة السياسية والاجتماعية للعالم المعاصر.

وخلاصة القول، لقد أظهرت مراسم تشييع القائد الشهيد للثورة أن أحد أبرز أبعاد شخصيته تجسد في القدرة على خلق أواصر فكرية وثقافية وعاطفية عميقة مع مختلف الشعوب. وإن استمرار إقامة مراسم التابئين في دول شتى وانعكاسها الواسع في الرأي العام العالمي، يدل على أن فكر القائد الشهيد وإرثه قد تحولاً إلى مرجعية ملهمة عابرة للقوميات. ومن هذا المنطلق، لم يكن تشييعه نهاية لحقبة، بل بداية لمرحلة جديدة من استمرار النفوذ الخطابي وخلود الشخصية التي لا يزال أثرها مشهوداً في المعادلات الإقليمية والدولية.

من جهة أخرى، أظهرت إقامة مراسم متعددة في دول مختلفة أن الرصيد الرمزي للقائد الشهيد لا يقتصر على المجتمعات الشيعية فحسب؛ إذ شاركت في العديد من هذه المراسم شخصيات من مختلف المذاهب والأديان والتيارات السياسية، وكان القاسم المشترك بينها هو احترام مواقفه في الدفاع عن استقلال الشعوب، ومناهضة الاحتلال، ودعم القضية الفلسطينية. هذه الميزة بالذات ارتقت بشخصيته من مستوى قائد سياسي إلى مكانة مرجعية ملهمة لطيف واسع من الشعوب.

المصدر: صحيفة "صدای ایران"

ومؤسسات الدولة أسهم في ترسيخ مفهوم الدفاع الوطني المشترك. كما رسخ مفادلة واضحة، مفادها أن وحدة الصف والتضامن المجتمعي يشكلان الركيزة الأساسية في مواجهة التحديات الأمنية وصون سيادة الدولة واستقرارها.

■ فتوى الجهاد الكفائي وبناء الثقة الوطنية

فضلاً عن ذلك، عززت فتوى الجهاد الكفائي الثقة بقدرة العراقيين على تجاوز الانقسامات، وتوحيد الجهود لحماية الوطن، والحفاظ على مؤسساته ومكتسباته في مواجهة الأزمات الوجودية.

ومن هنا، لا يمكن النظر إلى الفتوى بوصفها حدثاً عسكرياً فقط. فهي محطة اجتماعية ووطنية أيضاً، لأنها كشفت أن المجتمع العراقي يمتلك، رغم الجراح والانقسامات، طاقة كامنة على التوحد عندما يواجه خطراً يهدد وجوده وهويته ومستقبله. وهكذا، صارت الفتوى عنواناً لمرحلة كاملة من الصمود. كما أصبحت شاهداً على أن المرجعية الرشيدة، عندما تتلاقى مع إرادة الشعب ومؤسسات الدولة، تستطيع أن تصنع تحولات كبرى في لحظات الخطر.

■ الذكرى الثانية عشرة ودروس الأجيال

من هنا، تبقى الذكرى السنوية الثانية عشرة لانطلاق فتوى الجهاد الكفائي محطة توقف وتأمل وتقدير لأبطال صنعوا النصر بأيديهم ودمائهم الطاهرة.

كما تبقى درساً للأجيال القادمة بأن العراق لن يسقط طالما أن المرجعية الرشيدة، والوحدة الوطنية، والجيش الوطني، والحشد الشعبي، يقفون صفاً واحداً، ويبدأ واحدة على قلب رجل واحد، حماة للتراب والمقدسات.

فلتحيا فتوى السيستاني، وليدم عز العراق وشموخ أبنائه الأبطال.

المصدر: مركز دراسات الشهيد الخامس

في النطاق الواسع لمراسم العزاء. وبالتزامن مع تشييعه في إيران، أقيمت عشرات مراسم التابئين في دول مختلف؛ فمن التشييع المليونى في العراق إلى لبنان واليمن وباكستان وأفغانستان، وصولاً إلى الدول الأفريقية وبعض الدول الأوروبية وأمريكا اللاتينية، وحتى التجمعات المسلمة في أمريكا الشمالية، شكلت مراسم متعددة لتخليد ذكرى القائد الشهيد. ويشير هذا الاتساع الجغرافي إلى أن شخصيته لا تُعرف بوصفه قائداً لدولة فحسب، بل تمثل لشرايح واسعة من الشعوب رمزاً للمقاومة، والنزوع نحو الاستقلال، والصمود في وجه الهيمنة.

كما يحظى الانعكاس الإعلامي لهذا الحدث بأهمية خاصة؛ إذ اضطرت العديد من وسائل الإعلام الدولية – حتى تلك التي تبنت لسنوات نهجاً نقدياً تجاه الجمهورية الإسلامية – إلى تغطية الأبعاد الواسعة لمراسم التشييع والحضور المليونى للجماهير. إن صور الشوارع الغاصة بالحشود، والحضور الواسع للوفود الأجنبية، والمراسم المتزامنة في مختلف البلدان، نقلت رسالة مفادها أننا أمام شخصية لم يكن نفوذها الاجتماعي محصوراً في الهيكل الرسمي للسلطة. وثمة نقطة مهمة أخرى تتمثل في التمايز بين «السلطة السياسية» و«المرجعية الاجتماعية». فالعديد من قادة العالم يتمتعون بسلطة رسمية خلال فترة مسؤوليتهم، بيد أن نفوذهم الاجتماعي يتراجع بسرعة

■ مقالة

## فتوى الجهاد الكفائي

## ملحمة التصدي للإرهاب وصناعة النصر

■ ازهر الشدود الطائي

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



## ذكرى فتوى الدفاع الكفائي

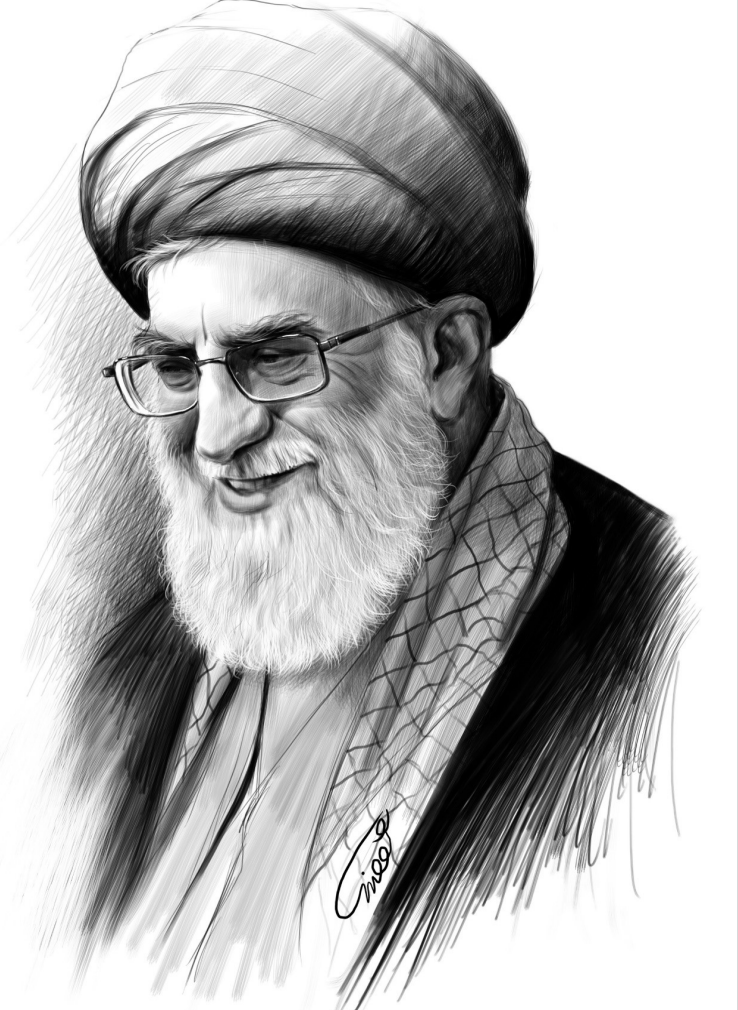
لقد جمعهم حب الوطن والدفاع عن مقدساته. ولذلك، لم تكن هذه القوة مجرد تشكيل قتالي، بل كانت تعبيراً عن إرادة عراقية واسعة رفضت الانكسار، واختارت أن تقف في وجه مشروع القتل والتكفير.

وخاض رجال الحشد الشعبي، مع بقية صفوف قواتنا الأمنية البطة، أعنف المعارك. فكانوا في الموصل والرمادي وتكريت وسامراء والفلوجة، يطهرون الأرض دماً بدم، ونفساً بنفس، حتى تم سحق جماعات الظلام التكفيرية الإرهابية تماماً. وطردها من آخر معاقلها في قضاء تلعفر وغرب نينوى.

كان العراق يحتاج فيها إلى صوت يوحد الناس، ويعيد إليهم الإحساس بالمسؤولية، ويحول الخوف إلى فعل مقاومة.

■ ميلاد الحشد الشعبي ومعاني التضحية

لقد تجسدت بركة هذه الفتوى المباركة في ميلاد قوة استثنائية أطلق عليها الحشد الشعبي. وتمثلت في هذه القوة أسمى معاني التضحية والإخاء والوطنية، حيث اصطفت خلف راية واحدة أطياف العراق كافة، من سنة وشيعة وعرب وكرد وتركمان ومسيحيين.



لقد كان القائد الشهيد للثورة شخصيةً تتجاوز شعبيتها وتأثيرها حدود إيران بكثير، حيث يمكن التماس هذه الشعبية وهذا التأثير بوضوح في مختلف قارات العالم. وقد تحولت مراسم تشييع القائد الشهيد إلى استعراض غير مسبوق للنفوذ المعنوي والعابر للحدود لشخصية امتد نطاق تأثيرها لعقود مضت خارج الحدود الجغرافية لإيران. إن حضور الوفود والشخصيات السياسية والدينية والثقافية والشعبية من عشرات الدول، إلى جانب إقامة مراسم التابئين في مختلف القارات، أثبت أن شعبية القائد الشهيد ومكانته لا

■ فتوى الجهاد الكفائي ولحظة

الخطر الوجودي

قبل اثني عشر عاماً، كان العراق على مفترق طرق مصيري. فقد اجتاحت عصابات الظلام والتكفير أراضيّه، واستباحَت المدن والقرى، وساد القتل والنهب والتهجير. كما بدا أن البلاد مقبلة على سقوط مدوٍ لا تعقبه قيامة. لكن السماء أرسلت غيثها من النجف الأشرف، حيث أطلق سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني فتوى الجهاد الكفائي التاريخية المباركة. فكانت هذه الفتوى الصاعقة التي أفشلت أحلام الظلاميين، وأحبطت مؤامراتهم، وأعادت للعراق القدرة على النهوض في أصعب لحظاته.

لقد جاءت هذه الفتوى في الرابع عشر من حزيران عام ٢٠١٤، حين كان الإرهاب الأسود يحاصر بغداد، ويهدد بقية المحافظات. وكان الخوف يملك القلوب، غير أن كلمة الحق والتكليف الشرعي هزت الوجدان، وأفاقت الضمائر، وفتحت الطريق أمام ملحمة التصدي والنصر.

■ فتوى الجهاد الكفائي وانتفاضة

الجماهير

انتفضت الجماهير الفقيرة من الشباب والشيوخ والعلماء والعشائر، تلبية لنداء المرجعية. وقد تحدوا الموت والمخاطر، وتوجهوا إلى ميادين القتال دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات.

وبذلك، لم تكن فتوى الجهاد الكفائي مجرد نداء عابر في لحظة أزمة.

بل تحولت إلى طاقة شعبية هائلة، وحركة وطنية واسعة، أعادت ترتيب المعادلة في مواجهة الإرهاب. كما منحت العراقيين ثقة جديدة بأن سقوط البلاد ليس قدراً محتوماً، وأن الإرادة الشعبية قادرة على تغيير مسار المعركة.

ومن هنا، اكتسبت الفتوى معناها التاريخي، لأنها جاءت في لحظة